Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد أدرك الاخوان أهمية تلك المخارج وأثرها فى صحة النطق حين عرضوا لما سموه اتساع الحروف ، وسهولة التصرف فى مخارج الكلام ، وخفه اللغة • والذى يتبادر الى الذهن هنا من الاتساع والسهولة والخفة هو ذلك الانسياب الصوتى وعروج الاصوات أو الكلام من اماكن التقطيع والنطق دون تعثرات أو عقبات لغوية أو فسيولوجية أو عصبية ، وهذا لا يمكن أن يتم الا اذا كانت أعضاء النطق فى كامل صلاحيتها ومرونتها الحركية والعصبية ، والا اذا كانت التحركات اللازمة لاخراج الأصوات متوافقة منسجمة غير متنافرة أو متباعدة •

وقد أرجع الاخوان اتساع الحروف وسهولة التصرف فى مخارج الكلام وخفة اللغة الى عوامل فلكية وجغرافية وفسيولوجية ونفسيه تظهر فى قولهم :

« وأصل الأصوات فى الرئة هواء يصعد الى أن يصير الى الحلق فيديره اللسان على حسب مخارجه ، فان خرج على حروف مقطعة مؤلفة عرف معناه وعلم خبره ، وان خرج على غير حروف لم يفهم كان كالنهاق والرغاء والسعال وما أشبه ذلك ، فان رده اللسان الى مخرجه المعلوم فى حروف مفهومة يسمى كلاما ونطقا بأى لفظة كانت على حسب الموافقة ومساعدة الطبيعة لكل قوم فى اتساع حروفهم وسهولة تصرفهم فى مخارج كلامهم وخفة لغاتهم بحسب مزاج طباعهم وأهوية بلدانهم وأغذيتهم ، وما أوجبت لهم دلائل مواليدهم ، وما تولاهم من الكواكب فى وضع أصل تلك اللغة فى الابتداء الوضعى والمنهاج الشرعى وما تفرع من ذلك الأصل وما ينقسم من ذلك النوع » (٢٥) •

---

(٢٥) انظر : رسائل اخوان الصفا جـ ٣/١١٤ ـ ١١٥ •